

شرح الأسماء الحسنى

[203] لاجلي وايشا كنت كنز الحديث وقد ظهر وجه تسميته بالخاتم من كونه غاية للكل سوى الوجه الظاهري الذي هو انه انقطع باب النبوة عنده وهنا وجه اخر للتسمية وهو ان كل كمال وجمال وجلال فيما دونه خزانها عنده وهى ملكه فكأنه صلى الله عليه وآله جعلها في مخزنه وغلق بابه وضرب عليه خاتمه فهو صلى الله عليه وآله عليه وآله ختم الكمالات قاطبة فانه حيث كان اشرف الموجودات الصاعده إليه تعالى وبقاعدة الامكان الاخس كل نوع ما لم يستوف كمالات النوع الاخس منه لم يتخط إلى مقام النوع الاشرف وهكذا إلى ان ينتهى إلى نوع اشرف لا اشرف في الانواع منه وهكذا في افراد ذلك النوع الاشرف حتى ينتهى إلى فرد اشرف لا اشرف فوقه سوى واجب الوجود تعالى شأنه أي كائنات را بوجود تو افتخار أي بیش از افرینش وكم زافریدکار * ختم رسل سید انس وپری * هندوی أو جای زحل مشتری آب رخ عقل نم جوی أو * هر دو جهان تعبیه در کوی أو فثبت انه صلى الله عليه وآله عليه وآله خاتم كل كمال انساني وجامع كل جمال وجلال في حكيم رباني وخليفة سبحانه وان كل من بعده اطلته لكليته والخاتم بالكسر الطابع وبالفتح الطابع وكلاهما مناسب ثم كما انه صلى الله عليه وآله عليه وآله خاتمة كتاب الكمال الانساني والكلمات الطيبة الصاعده كذلك فاتحته واعرف ذلك من كونه صلى الله عليه وآله عليه وآله غاية إذ كلما كان غاية كان بداية والغاية متأخرة عينا مقدمة علما اول الفكر اخر العمل واليه اشاروا عليهم السلام بقولهم نحن الاخرون السابقون وقال صلى الله عليه وآله عليه وآله اول ما خلق الله روعي أو عقلي أو نوري وقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين والمراد بالابرار اصحاب اليمين وبالاخيار المقربون لكنهما كالطرف والمجرور وكالفقير والمسكين إذا اجتماعا افترقا وإذا افترقا اجتماعا فمن موارد الاجتماع مثل ما ههنا ما في الزيارة الجامعة الكبيرة وانتم نور الاخيار وهداة الابرار وبمعناه ايضا قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ومن موارد الافتراق قوله تعالى في كتابه المجيد ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وفى الحديث القدسي الا طال شوق الابرار إلى لقائي واني لاشد شوقا إليهم هذا من طرف الابرار واما من طرف الاخيار مثل قولهم في اصحاب النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله صحبه الاخيار والصديق مبالغة الصادق وهو في اصطلاح اهل السلوك من كان صادقا في الاقوال والافعال والاحوال والنيات والعزمات وكان صادق الوعد وإذا كان كل ذلك ملكة له كان صديقا واليه اشار بقوله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم